مع الله بصورة شرعي موضع الربوبية بلسان حاله وان تبرأ منه لا بمقالة
الآية الثالثة وهو قوله عز وجل ام للانسان ما تمنى فلله
الآخرة والأولى فيهما دليل على اسقاط التدبير مع الله بقوله
ام للانسان ما تمنى اي لا ينبغي ان يكون له الا ما جعلنا، ثم
واكد ذلك بقوله فلله الآخرة والاولى فيجب في ذلك التزام العبد
ترك التدبير مع الله تعالى اي اذا كان لله الآخرة والاولى وليس
للانسان فيهما شيء، فلا ينبغي ان يدبر في ملك غيره، ولذا
ينبغي ان يدبر في الدارين من هو مالكهما وهو الله سبحانه
وقوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا يتضمن
الحديث فوائد الاولى قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا فيه دليل على ان من لم يكن كذلك فلا
يجد حلاوة الايمان ولا يدرك مذاقه وانما يكون ايمانه صورة
لا روح فيها وظاهرا لا باطن له ورسما لا حقيقة تحته وفيه
اشارة الى ان القلوب السليمة من امراض الغفلة والهوى
تتنعم بملذوذات المعاني كما تتنعم النفوس بملذوذات
الاطعمة وانما ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا لا
نه لما رضي بالله استسلم وانقاد لحكمه والقى القياد له
خارجا عن تدبيره واختياره الى حسن تدبير الله واختياره

بموجب

بموجب لذاذة العيش وراحة التفويض ولما رضي بالله ربا
كان له الرضا من الله كما قال سبحانه رضي الله عنهم ورضوا
عنه واذا كان له الرضا من الله اوجده الله حلاوة ذلك
ليعلم ما من به عليه وليعرف احسان الله اليه ولا يكون
الرضا بالله الا مع الفهم ولا يكون الفهم الا مع النور ولا يكون
النور الا مع الدنو ولا يكون الدنو الا مع العناية فلما
سبقت لهذا العبد العناية خرجت له العطايا من خزائن
المنن فلما واصلته امداد الله وانواره عوفي قلبه من الامراض
والاسقام فكان سليما لادراك الامور فادرك لذاذة الايمان
وحلاوته لصحة ادراكه ولسلامة ذوقه ولو سقم قلبه
بالغفلة عن الله لم يجد ذلك كان المحموم ربما وجد
طعم السكر مرا وليس هو في نفس الامر كذلك فاذا زالت
اسقام القلوب ادركت الاشياء على ما هي عليه فتدرك حلاوة
الايمان ولذاذة الطاعة ومرارة القطيعة والمخالفة فيوجب
ادراكها الحلاوة للايمان اغتباطا به وشهود المنة من الله
عليه فيها ويطلب اسباب المحافظة للايمان والمجانبة لما
ويوجب ادراك لذاذة الطاعة المداومة عليها وشهود
المنة من الله فيها ويوجب ادراكها مرارة الكفران والمخالفة
الترك لهما والنفور عنهما وعدم الميل اليهما فبكمال الترك للذنب

Copyright © King Saud University